

استراتيجية روسيا الاتحادية : القوة الناعمة وإعادة تشكيل النفوذ العالمي

م.د. فرح طلال حسين الزوبعي*

مهماً من استراتيجيتها لتعزيز مكانتها العالمية ، وإن هذا النهج يوفر لروسيا أدوات جديدة للتأثير والدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين .وظفت روسيا القوة الناعمة واستثمرت بكثافة في وسائل الإعلام الدولية لنشر وجهة نظرها حول القضايا العالمية وتقديم رواية بديلة للأحداث الدولية ، والتي غالباً ما تتعارض مع الروايات الغربية.

أهمية الدراسة

تعتبر دراسة استراتيجية روسيا الاتحادية في استخدام القوة الناعمة ذات أهمية بالغة لفهم المشهد الجيوسياسي الحالي. تعكس هذه الاستراتيجية تحولاً في كيفية تأثير الدول على الساحة الدولية، حيث تُظهر روسيا قدرة فريدة على استثمار الثقافة والتراث السياسي لتعزيز نفوذها.

إشكالية

(على الرغم من الجهود المستمرة التي تبذلها روسيا الاتحادية لتعزيز نفوذها العالمي من خلال

المقدمة

تسعى جميع الدول الى تحقيق اهدافها سواء الداخلية ام الخارجية بالارتكاز الى ما تمتلكه من مدخلات القوة ، وبالنسبة بروسيا الاتحادية فأهدافها يمكن ان تتلخص بإعادة مكانتها الدولية والسعي الى انهاء الهيمنة الامريكية والتحول الى نظام متعدد الأقطاب ، وهو ما يتطلب منها تسخير كل مفردات قوتها بالاتجاه الذي يحقق تلك الاهداف ، ويتطلب منها مراجعة شاملة ودقيقة لكل اسلوب وسياسة في استخدام وتوظيف القوة ، ومدى فاعلية تلك الاساليب والسياسات في تحقيق اهدافها.

في عالم اليوم المعقد والمتشابك ، لم تعد القوة العسكرية والاقتصادية وحدها كافية لضمان النفوذ الدولي للدول، فقد برز مفهوم «القوة الناعمة»^(١) كعنصر حاسم في صياغة استراتيجية وتعزيز مكانة الدول على الساحة العالمية.

إن استخدام روسيا للقوة الناعمة يمثل جزءاً

استخدامة للمقارنة بين قوتين هما روسية الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية والصين .
المحور الأول : توظيف القوة الناعمة لتعزيز مكانة روسيا الاتحادية

تعتمد مكانة الدول بشكل كبير على جودة سمعتها وهبتها في المجتمع الدولي ، هذه السمعة والهبة تلعبان دوراً محورياً في قدرة الدولة على تحقيق مصالحها القومية وتعزيز مكانتها، فالسمعة الطيبة والهبة المرموقة تعتبران أصولاً تستحق الاستثمار فيها والعمل على تنميتها باستمرار، فإن غالبية صناعات القرار يدركون الأهمية البالغة للقوة الناعمة في صياغة استراتيجية الدولة وتحقيق المصالح القومية، هذه المصالح غالباً ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الدولة على اكتساب مكانة مرموقة دولياً أو الحفاظ على سمعة إيجابية في المحافل العالمية^(١).

فإن الاستثمار في بناء سمعة دولية إيجابية من خلال المساهمة في التنمية العالمية يؤدي إلى تعزيز شامل لمكانة الدولة ونفوذها، مما يخلق دورة إيجابية من الدعم والتعاون الدولي لصالحها. وفي عالم متغير تتشابك فيه المصالح وتتعدد فيه التحديات العالمية، تبرز أهمية القوة الناعمة كعنصر محوري في صياغة الاستراتيجية الروسية وتعزيز مكانتها الدولية.

لم تكن روسيا الاتحادية على نسق واحد في استراتيجية دورها في النظام الدولي، فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية أضحت روسيا الاتحادية إحدى الدول التي تدور في الفلك الأمريكي نسبياً، وما ان

استراتيجية القوة الناعمة، إلا أن هذه الاستراتيجية تواجه تحديات كبيرة تتعلق بفعالية تأثيرها، خاصة في ظل الضغوط السياسية والاقتصادية من القوى الغربية)

ماهي الإجراءات التي استخدمتها روسيا الاتحادية لتوظيف القوة الناعمة في استراتيجيةها ؟

ما الأهداف الاستراتيجية التي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقها ؟

كيف تؤثر السياسات الغربية والعقوبات الاقتصادية على جهود روسيا لاستخدام القوة الناعمة؟

الفرضية

(بما أن روسيا الاتحادية تعتمد على استراتيجية القوة الناعمة لتعزيز نفوذها العالمي، فإن فعالية هذه الاستراتيجية تتوقف على قدرتها على الاستفادة من التغيرات الجيوسياسية، والتفاعل مع الثقافات المحلية، مما يتيح لها بناء تحالفات استراتيجية وتعزيز صورتها الدولية في مواجهة الضغوط الغربية) .

مناهج الدراسة

ان كل دراسة تعتمد على مجموعة من المناهج لفهم وتحليل الموضوع , المنهج الأول التحليلي وهو من المناهج لا تستغني عنه الدراسات الإنسانية , حيث يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات والاراء وتنسيقها لظهار الحقائق العلمية , بالإضافة الى المنهج المقارن تم

هذا المفهوم يشمل الروابط اللغوية والثقافية والتاريخية المشتركة، ويهدف إلى الحفاظ على تأثير روسيا في هذه المناطق^(٥). قدمت روسيا نفسها كقوة محافظة عالمية وبديل للنموذج الليبرالي الغربي، وهو ما شمل الدفاع عن السيادة الوطنية في المحافل الدولية، مما جذب بعض الدول التي تشعر بالاستياء من الهيمنة الغربية.

ثانياً: مواجهة التدخلات الغربية عارضت روسيا التغيير المدعوم غربياً وقدمت روسيا نفسها كمدافع عن الاستقرار الدول ما بعد الاتحاد السوفيتي، مما دفع روسيا لمواجهة الثورات الملونة*^(٦)، مثل ثورة الورود في جورجيا (٢٠٠٣)، والثورة البرتقالية في أوكرانيا (٢٠١٤) اعتبرت موسكو هذه الأحداث تدخلات غربية لتغيير الأنظمة، وقدمت نفسها كضامن للاستقرار في المنطقة^(٧). كما عملت روسيا على مواجهة «الهيمنة الأخلاقية» الغربية في المنتديات الدولية، انتقدت روسيا ما تراه «ليبرالية مفرطة» في الغرب، خاصة فيما يتعلق بقضايا مثل (حقوق مجتمع الميم)^(٨)*. كما قدمت نفسها كمدافع عن القيم التقليدية والأسرة^(٩).

ثالثاً: توظيف القوة الناعمة استثمرت روسيا بكثافة في وسائل الإعلام الدولية مثل (روسيا اليوم) لنشر وجهة نظرها حول القضايا العالمية وتقديم رواية بديلة للأحداث الدولية، غالباً ما تتعارض مع الروايات الغربية^(١٠). إن استخدام روسيا للقوة الناعمة يمثل جزءاً مهماً من استراتيجيتها لتعزيز مكانتها العالمية، وإن هذا النهج يوفر لروسيا أدوات جديدة للتأثير والدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين.

وصل رجل المخابرات الروسية فلاديمير بوتين إلى رأس السلطة في روسيا الاتحادية حتى دخلت البلاد في مرحلة «الانتشال»، وإن وصول روسيا الاتحادية إلى ما هي عليه اليوم، وحصولها على دور مؤثر في العلاقات الدولية لم يأتي في مرحلة ثورية واحدة، وإنما جاء في مراحل انتقالية متعددة جسدت مراحل البناء في الاستراتيجية الروسية، واستعادة مكانتها في النظام الدولي^(١١).

إن استخدام القوة الناعمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية تستخدمها العديد من البلدان، بما في ذلك روسيا، ومن خلال تعزيز وتجسيد القيم، تهدف روسيا إلى ترسيخ نفوذ دبلوماسي قوي على الساحة العالمية. ويتضمن هذا النهج إبراز قيم مثل السيادة، والقيم التقليدية، والتراث الثقافي لتحقيق مصالحها الوطنية. ومن خلال هذه الطريقة، سعت روسيا لتعزيز مكانتها الدولية في هذا المدة من خلال عدد من الإجراءات أهمها:

أولاً: تنمية التحالفات والشراكات مع البلدان ذات التفكير المماثل حيث أدى التركيز على هذا الجانب إلى تقوية العلاقات مع دول مثل الصين وبعض دول الشرق الأوسط وأفريقيا التي تشترك في رؤى مماثلة فعلى سبيل المثال إن التقارب مع الصين على أساس رفض ما يعتبره «الهيمنة الغربية» والتأكيد على السيادة الوطنية. في المقابل، ازدادت التوترات مع الدول الغربية، خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بسبب الخلافات حول قضايا مثل حقوق الإنسان والديمقراطية^(١٢). كما وظفت روسيا مفهوم «العالم الروسي» لتعزيز نفوذها في الدول المجاورة، خاصة تلك التي تضم أقليات روسية كبيرة.

الاستراتيجية الروسية.

حماية الأمن القومي: ركزت على تعزيز الأمن القومي كأولوية قصوى ، وسعت مفهوم الأمن ليشمل الأمن المعلوماتي والثقافي إلى جانب الأمن العسكري ، وعززت قدراتها في مجال الأمن السيبراني وحرب المعلومات.

تعزيز العلاقة بالشركاء: من خلال السعي لجذب الدول التي تشاركها رؤيتها للنظام العالمي ، وتعزيز علاقاتها مع دول مثل الصين وإيران على أساس الايدولوجية المشتركة والمعارضة للهيمنة الغربية. واستخدم مفهوم «العالم الروسي» لتعزيز روابطها مع الدول التي بها جاليات روسية كبيرة.

يمكن القول إن توظيف القوة الناعمة لتعزيز مكانة روسيا الاتحادية يتطلب استراتيجيات متعددة الأبعاد تشمل الثقافة، السياسة، الإعلام، والتعليم، بالإضافة إلى التعاون الاقتصادي والرياضي. من خلال تعزيز الفنون واللغة الروسية، وزيادة تأثيرها عبر الإعلام، والمشاركة في الفعاليات الدولية، يمكن لروسيا أن تسهم في تشكيل صورتها الإيجابية وتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. إن النجاح في هذا المجال يعتمد على القدرة على بناء علاقات قوية مع الدول الأخرى وتقديم نموذج إيجابي يبرز القيم الثقافية والتاريخية للبلاد.

المحور الثاني : تحديات القوة الناعمة بين روسيا

تسعى روسيا إلى تحسين صورتها الدولية من خلال التأكيد على التحديث والانفتاح. اذ شهدت روسيا في عام ٢٠١٤ نقطة تحول هامة في استراتيجيتها أدى إلى لتعزيز مكانتها على الساحة العالمية. هذا التحول كان مدفوعاً بعدة أحداث رئيسية، أهمها ضم شبه جزيرة القرم وتدهور العلاقات مع الغرب، نتيجة هذه التغير شهدت روسيا الاستراتيجية الجديدة التي ركزت بشكل أكبر على استخدام القوة الناعمة كأداة لتعزيز المكانة الروسية. هذا الاستراتيجية الجديدة كانت تهدف إلى تحقيق عدة أهداف^(١١):

مواجهة النفوذ الغربي: عبر تقديم روسيا كبديل للبرالية الغربية وكمدافع عن القيم التقليدية ، وتوحيد المجتمع الروسي عن طريق الخطاب الوطني القوي الذي يركز على الفخر الوطني والوحدة في مواجهة التحديات الخارجية. اذ دعت روسيا الاتحادية إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب بدلاً من الهيمنة الأحادية، وشككت في شرعية المؤسسات الدولية القائمة وسعت لإصلاحها. كما طرحت بدائل للمؤسسات الغربية مثل بنك التنمية الجديد لمجموعة (BRICS)^(١٢).

تبرير استراتيجية روسيا الخارجية من خلال استخدام مفهوم حماية المصالح الروسية لتبرير التدخلات الخارجية ، التي ربطت القرارات العسكرية والسياسية بحماية الروسية والمواطنين الروس في الخارج فقد قدمت سياساتها في أوكرانيا وسوريا كجزء من الدفاع عن المصالح

والغرب في سياق التغيرات العالمية

تمثل المصالح السياسية والاقتصادية المباشرة بمثابة البوصلة التي تقود وتوجهه دفعة الحرب على مدار التاريخ ، في الوقت الحاضر ظهر نوع جديد من الحروب تتعلق بالثقافة والأفكار لا تتطلب شن حروب عسكرية ، فقد تطورت أدوات الحرب وظهر ما يعرف بالقوة الناعمة التي يوظف فيها الاعلام بكافة وسائله والفنون بكافة أشكالها والادب بكافة صورة حيث تكون حرب قيم ، يسعى فيها كل طرف الى فرض افكاره على الاخر ، ويمكن ان يثار هنا تساؤل ما العائد من تصدير دولة الابدولجيا وثقافتها للدول الأخرى؟ وما الاستفادة؟ الإجابة بالتبعية فارتباطك الثقافي بدولة ما يعني تبعيتك لها ، فان الولايات المتحدة الامريكية لن تصبح الدولة الأقوى في العالم لانها تمتلك أقوى جيش واكبر اقتصاد فقط ، وانما قدرتها على تسويق ونشر نموذجها الثقافي والابدولجي ، حيث وظفت لأجلها كافة ادواتها الناعمة ولكن في كثير من الأحيان عندما يصطدم نموذج بنموذج اخر فتصبح الحرب لا بد منها (المقصودة هنا الحرب العسكرية) ، كما يحصل الان في أوكرانيا .

يمكن فهم تأثير الابدولجيا والثقافة في صياغة هذه العلاقات وتوجيه استراتيجيتها الحالية فمنذ بداية القرن العشرين شهدت تنافس محموم بين نموذجين الأول شيوعي اشتراكي قاده الاتحاد السوفيتي نموذج يحوي رؤية سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية شاملة ، في مقابل نموذج ثاني غربي رأسمالي ليبرالي وهو الاخر يتضمن نظرة شمولية تسعى الولايات المتحدة لفرضاها على العالم ، فخلال الحرب الباردة تقسم العالم الى معسكرين حتى سقوط الاتحاد السوفيتي مطلع التسعينات ، ظهر الرئيس بوش الاب يعلن ان العالم الغربي الحر قد انتصر ولم يعد له من منافس^(١٣) . وفهم طبيعة هذا الحرب بين روسيا والولايات المتحدة لا بد من توضيح اهم الاختلافات بين الطرفين :

أولا مفهوم الديمقراطية : الولايات المتحدة الامريكية يروج للديمقراطية الليبرالية، مع التركيز على التعددية السياسية والانتخابات الحرة. اما روسيا، من جانبها، تتبنى مفهوم «الديمقراطية السيادية»، الذي يؤكد على الاستقلال الوطني وقوة الدولة. هذا الاختلاف يؤدي إلى توترات في العلاقات الدولية، خاصة عندما يتعلق الأمر بتقييم الأنظمة السياسية^(١٤).

ثانيا الفردية مقابل الجماعية: الولايات المتحدة الامريكية تؤكد على الحريات الفردية وحقوق الإنسان كقيم أساسية. فالحرية هي القيمة التي يقوم عليها المشروع الغربي في المقابل، تركز روسيا

ان تاريخ العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة يمتد إلى عدة عقود، حيث شهد هذا العلاقات فترات من التوتر والصدمات السياسية والعسكرية وفترات من التعاون والتواصل الثقافي المشترك. من خلال فهم هذا التاريخ وتحليله بطريقة منهجية

المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية

قيم	الولايات المتحدة الامريكية	روسيا
الديمقراطية	تؤكد على الليبرالية والتعددية السياسية	تؤكد على الحقوق الجماعية والاستقرار الاجتماعي
قيم الأسرة	يميل إلى تبني مفاهيم أكثر ليبرالية للأسرة	تدافع عن النموذج التقليدي للأسرة
الدين	توظيف القيم الدينية لخدمة المصالح الاستراتيجية	دمج الكنيسة الأرثوذكسية في الهوية الوطنية
الهوية الوطنية	يميل إلى التعددية الثقافية	تؤكد على الهوية الروسية التقليدية.
النظام العالمي	يدعو إلى نظام عالمي ليبرالي بقيادة أمريكية	تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب يحترم السيادة الوطنية.
اقتصاد الدولة	دور الدولة في الاقتصاد	تدعم دوراً أكبر للدولة في الاقتصاد.
العولمة الثقافية	يرى العولمة كفرصة للتبادل الثقافي	تنظر إليها كتهديد للهوية الوطنية

جدول اعداد الباحثة بالاعتماد على الكسندر رار ، روسيا والغرب لمن الغلبة ، محمد نصر الدين ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص-ص ١٩٠-٢٠٠ .

تعتبر حرب القيم بين الولايات المتحدة وروسيا

على الجماعية والمصلحة الوطنية. هذا الاختلاف يظهر في السياسات الداخلية والخارجية لكلا الطرفين. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة نرى تأكيداً على حرية التعبير الفردي، بينما في روسيا هناك تركيز أكبر على الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي^(١٥).

ثالثا الدين والدولة: في حين تتبنى معظم الدول الغربية مبدأ العلمانية، تشهد روسيا تزايداً في دور الكنيسة الأرثوذكسية في الحياة العامة والسياسية ، اذ تنادي استراتيجية بوتين بالهوية الروسية وهذه الهوية تقوم على فكرة الدين فان المذهب السائد في روسيا الأرثوذكسية التي بقيت محافظ على خصوصية مما افضى الى التباين في السياسات والقوانين خاصة في مجالات مثل التعليم والأخلاق العامة^(١٦).

ان الصراع الايدلوجي بين روسيا والغرب هو انعكاس لاختلافات عميقة في الرؤى السياسية والاجتماعية والثقافية، فالصراع لا يقتصر على المجال السياسي فقط، بل يمتد ليشمل جوانب متعددة من العلاقات الدولية والحياة الاجتماعية، فان ادرك الاختلافات وتأثيراتها أمر ضروري لتحليل الديناميكيات الجيوسياسية المعاصرة وفهم التحديات التي تواجه النظام العالمي. اذ يوضح المخطط (١) الاختلاف الأيدلوجيا بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية.

مخطط (١) الاختلاف الأيدلوجيا بين الولايات

الإتفاق بين يانكوفيتش رئيس السلطة الأوكرانية وروسيا قامت المعارضة بإزاحته عن السلطة في ٢٠١٤ ، والتي وصفتها روسيا بانها ثورة قادها الإرهابيين الاوكران في كييف ، وقد شارك فيها مسلحون مجهولين في العاصمة كييف ، ويقف الغرب خلفها ، مما جعل بوتين يعد هذا التغيير تهديدا للأمن القومي الروسي ، مما دفع بالرد عن طريق الدخول الى القرم من أجل حماية القواعد الروسية فيها ، وعدم الاعتراف بالحكومة الجديدة ، كما شجع الأقليات الروسية في أوكرانيا على التمرد على السلطة وتأمين وجود وحماية كافية لها^(١٨).

حرب أوكرانيا هي في الواقع انعكاس لصراع ايدلوجي أوسع بين روسيا والولايات المتحدة . هذه الحرب تتجاوز النزاع العسكري لتشمل تصادمًا في الرؤى والقيم السياسية والثقافية. فهي حرب بين الديمقراطية الليبرالية والديمقراطية السيادية ، و السيادة الوطنية والتدخل الخارجي ، والهوية الثقافية والتاريخية ، وأخيرا هذه الحرب تعكس الرؤية المختلفة للنظام العالمي ، فبينما تدعم الولايات المتحدة الامريكية نظامًا عالميًا قائمًا على القواعد والمؤسسات الدولية. فان روسيا تدعو إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب يحترم مصالح القوى الكبرى .

المحور الثالث : استراتيجية روسيا الاتحادية التعاونية اتجاه الصين

مع بداية عهد فلاديمير بوتين تعززت العلاقات الصينية الروسية بعدما وقع الطرفان على

من أهم القضايا الدولية التي تشهد تصاعدًا مستمرًا. وتحظى الحرب الأوكرانية بأهمية كبيرة نظرًا لتأثيرها الكبير على العلاقات الدولية والسياسات الإقليمية ، اذ تعد الحرب الأوكرانية الروسية هي امتداد للتنافس الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة، مما جعل أوكرانيا تنقسم على نفسها الى قسمين قسم غربي يدين بالولاء الى الولايات المتحدة وقسم شرقي يدين بالولاء لروسيا ، وبين محاولة أمريكا لحصر روسيا في حدودها الجغرافية ، ورغبة روسيا منع أمريكا من كسب مكانة دولية اكبر .

ان أهمية أوكرانيا لدى الولايات المتحدة الأمريكية تكمن في تقليص التوسع الروسي في منطقة أوروبا، فهي ذا عمق استراتيجي في أوروبا ، ولأن التحكم بها يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التأثير على الخطوط الدولية الروسية في البحر الأسود وبحر قزوين والشرق الأوسط^(١٩).

في حيث تؤكد روسيا ان ضمان امنها القومي يتمثل بالمحافظة على وجود أوكرانيا ضمن معسكرها ، فان أوكرانيا من منظور روسيا حق قديم ، هي احدى الدول الكبرى في الإتحاد السوفيتي السابق ، وبعد تفكك الإتحاد إستقلت أوكرانيا ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت محور إهتمام كبير لدى الزعماء الروس، ومنهم: فلاديمير بوتين الذي وصل الى السلطة في عام ٢٠٠٠ ، ولديه طموحات في إعادة روسيا كقوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية، محاولا التأثير على أي إتفاق بين الحكومة الموالية له ومعارضيه ، وحين تم

الأحداث التي شهدتها سوريا بعد عام ٢٠١١ والتي تُعد واحد من أخطر التحديات في تاريخها الحديث، يتمثل هذا التحدي بأزمة اجتماعية سياسية عميقة تصاعدت لتصل الى صراع داخلي مسلح، وقد كشف هذا الصراع عن تعقيد العوامل الداخلية فيه، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على المستويين الداخلي والخارجي، ويرجع ذلك الى التدخلات الدولية في هذه الأزمة على رأسها التدخل الروسي واستعمالها حق الاعتراض المتكرر الى جانب الصين في مجلس الأمن وتعطيل مشروع أي قرار يدين النظام السوري، ويعود ذلك الى اعتبارات إقليمية ودولية كونه يتعلق بمفهوم الدولة وحققها وسيادتها، والذي لا يجيز للدول التدخل في الشؤون الداخلية لدولة ما؛ لان ذلك يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة الذي يقوم على مبدأ احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها^(٢١)، من جهة، ولأهمية المنطقة والاحداث الداخلية بالنسبة للصين وروسيا من جهة أخرى، وعلى غرار أسباب نشوب الأزمات المتعددة، يعد أبرزها تعليق أوكرانيا لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠١٣، الأمر الذي أدى بمؤيدي الانضمام للاتحاد الأوروبي للتظاهر وحدث احتجاجات شعبية عارمة، وقد تسارعت الأحداث الى غاية الوصول لحدث الانقلاب والإطاحة بالرئيس (فيكتور يانكوفيتش) الموالي لروسيا سنة ٢٠١٤، لتتبدد بذلك طموح الاستراتيجية الروسية بانضمام أوكرانيا للاتحاد الجمركي والاقتصادي، ما استدعاها لاستعمال سلاح الانتماء القومي، وقامت بضم شبه جزيرة القرم اليها^(٢٢).

(المعاهدة الصينية الروسية لحسن الجوار والصداقة والتعاون) سنة ٢٠٠١، كما تم توحيد الرؤية والكلمة والموقف تجاه النظام العالمي، والعمل على تمكين العلاقات وتحويلها الى شراكة استراتيجية^(٢٣)، كما سعت الدولتان الى انشاء كتل يضم كل من (روسيا، الصين، والهند) وعرف بـ(RIC)، وفي اعقاب ظهور الأزمة المالية العالمية وتحديداً في ٥ ايلول ٢٠٠٨، أنظمت البرازيل الى التكتل ليصبح (BRIC)، ثم أنظمت جنوب افريقيا الى التكتل في ٢٣ كانون الأول من سنة ٢٠١٠، ليتبلور الاسم الذي يطلق على التكتل في الوقت الحالي (BRICS)، ويختلف هذا التجمع عن بقية اشكال التجمعات والتحالفات الأخرى التي شهدتها الساحة الدولية، إذ يلحظ قلة الروابط المشتركة بين الدول الخمس سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أو غيره، كما أنها لا يربطها رابط جغرافي أو اقليمي، بل تأتي من اربع قارات مختلفة، وهناك تبايناً واضحاً في درجات نموها الاقتصادي ومستويات الانتاجية، وحتى المواقف السياسية بينهما متباينة بشكل نسبي، كما أنها لا تنتمي الى (دائرة الحضارة الغربية)، بل تشكل مزيجاً متميزاً من حضارات مختلفة؛ لكن المؤكد أن الرابط السياسي الذي يجمع هذه الدول هو رفض الهيمنة الأمريكية التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمت يسعى الجميع للخروج منها^(٢٤).

ولأهمية الشرق الاوسط بالنسبة للاستراتيجية الروسية والصينية فأنها فرضت وجودها في

يحكمها مفهوم (التهديد الجيوسياسي) لأطراف الصراع، فالروس يرون انهم يحاربون من أجل مستقبل الوجود الجيوسياسي لروسيا ومواجهة توسع حلف شمال الأطلسي نحو حدودهم ، ولا يغيب هذا المنطق عن رؤية الصين لمفهوم التهديد الجيوسياسي الذي يمثله الدعم الأمريكي لتايوان والمهدّد لمستقبل دورها العالمي وطبيعة النظام الدولي الذي يتوافق مع هذا الدور، إذ تعد تايوان جسر عبور الصين نحو هذا النظام، ومنه فإن معركة تايوان ضرورة حتمية للصين قصّر الزمن ام طال، غير ان نتائج الصراع الدائر في أوكرانيا سيحمل كبير الأثر على الصراع القادم في تايوان^(٢٤) .

كما أن التعاون الصيني الروسي في مجال الطاقة له تاريخ طويل، إذ ان مكانة روسيا باعتبارها مصدرًا للنفط، الى جانب مكانة الصين منذ سنة ١٩٩٣ باعتبارها مستوردًا للنفط، كان سبباً في تعزيز العلاقة الدائمة والمتبادلة المنفعة، وكانت روسيا دائماً من بين أكبر خمسة موردين للنفط إلى الصين، وفي سنة ٢٠١٦ أزاحت المملكة العربية السعودية كأكبر مورد للصين، وحدثت نقطة تحول رئيسية في علاقة الطاقة في أعقاب العقوبات المتعلقة بأوكرانيا عندما بدأت روسيا التفاوض على أسعار أقل بكثير مع الصين للاستثمار في حقول النفط والغاز الروسية، إذ تمثل الاستثمارات الصينية الكبرى في مشاريع الغاز الطبيعي المسال الروسية بُعداً جديداً للعلاقة، فإن مثل هذا الاستثمار يأتي في سياق التنويع الكبير والمستدام من جانب الصين لمورديها

قد أكدت روسيا والصين تطابق موقفيهما بشأن الأزمة الأوكرانية، جاء ذلك في بيانين أصدرتهما وزارتا الخارجية لكلا البلدين بعد اتصال هاتفي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الصيني وانغ بي، فيما واصل رئيس الوزراء الروسي تأكيدات بأن فيكتور يانكوفيتش، الرئيس الأوكراني المعزول، لا يزال الرئيس الشرعي للبلاد في نظر موسكو . وفي أعقاب الضم غير القانوني لشبه جزيرة القرم من قبل روسيا، اتخذت موسكو خطوات ثابتة نحو مزيد من التصعيد، لاسيما وانها قامت بإنشاء ميليشيات مسلحة مولية لها في ولايتي دونيتسك ودونباس بشرق أوكرانيا، ولا شك ان جذور هذه الأزمة تعود لعوامل التوتر التي جمعت طرفي الصراع منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، لاسيما وانها تقاطعت مع العديد من المؤشرات والتغيرات الدولية التي تجمع روسيا بخصوصها التقليديين (الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية)^(٢٥) .

وفي نظر الغرب ووفق الرؤية الأمريكية بالذات فإن الأزمة الأوكرانية تدفع بالشراسة الروسية الصينية نحو الارتقاء لمستوى التحالف، ومرد ذلك لحجم الفرص وتشارك الأهداف التي وفرتها هذه الأزمة لصالح نمو العلاقات الروسية الصينية انطلاقاً من مفهوم استراتيجي الا وهو (العدو المشترك) ، هذا المفهوم الذي طالما كان أكثر المحددات الاستراتيجية تفسيراً لطبيعة العلاقات الروسية الصينية منذ نهاية الحرب الباردة والواقع ان الصراع الدائر في أوكرانيا ورغم إقليمية حدوده الجغرافية، إلا انه يمتلك تأثيرات دولية

وقد أثار الغزو الروسي لأوكرانيا قدراً متزايداً من التشكيك في العلاقات الروسية الصينية، بما في ذلك التساؤلات المتعلقة بمدى رغبة الصين وقدرتها على تخفيف ضغط العقوبات الغربية على روسيا، على الرغم من أن بعض المراقبين يعتقدون أن الغزو الروسي أدى إلى توتر علاقتها مع الصين، إذ لم تكن الصين على علم بخطط روسيا ولا تزال غير راغبة في الانجرار إلى الصراع، وفي الوقت ذاته تحاول روسيا تعزيز علاقتها مع الصين لتخفيف العقوبات الغربية، بما في ذلك بيع النفط وشراء المكونات الحيوية لصناعتها الدفاعية، إذ يعد التعاون العسكري بين الصين وروسيا جانباً مهماً لكلا الطرفين، إذ يشمل التبادلات والتدريبات المشتركة، فضلاً عن تبادل المعلومات الاستخباراتية والتطوير المشترك لأنظمة الأسلحة، وفي سنة ٢٠٢١ وقع الجانبان على خارطة طريق للتعاون العسكري للأعوام ٢٠٢١-٢٠٢٥^(٢٧).

فمنذ اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية تصاعدت المظاهر الدالة على رغبة كل من روسيا والصين في توثيق شراكتها الاستراتيجية نحو أفق أسمى مما هي عليه، ومعها تصاعدت وتيرة تصريحات الطرفين الدالة على هذه الرغبة بالتوافق مع الزيارات الرفيعة المتبادلة لمسؤولي البلدين، كان أهمها زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى بكين في شباط ٢٠٢٢ قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، تلتها قمة افتراضية بين رئيسي البلدين في العام نفسه، أكد خلالها الرئيسان على عمق الشراكة العسكرية والاقتصادية والتنسيق

من الطاقة، وبالتالي تقليل التأثير الطويل الأمد الذي قد تخلفه مثل هذه الإحباطات على العلاقة الشاملة، إن صناعات السياسات وقادة الأعمال في الصين يدركون جيداً تقلبات التعامل مع مشاريع الطاقة الروسية، ولا سيما تلك التي تتطلب تنسيقاً حكومياً كبيراً وخبرة تكنولوجية^(٢٥).

توجت العلاقات الصينية الروسية مع بداية شهر شباط ٢٠٢٢ بعقد شراكة استراتيجية (بلا حدود) مع تعهد أعلنه الجانبان، في بيان مشترك، بمعارضة أي توسع للحلف الأطلسي، ودعم أحدهما الآخر في مواجهة الهيمنة من خلال العقوبات الأمريكية الأحادية، وفي سياق البيان، أبدت الصين دعمها للمطلب الروسي المتمثل في ضرورة عدم ضم أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، كما أكدت روسيا دعمها للموقف الصيني بشأن قضية السيادة الصينية على تايوان، إلا أن أهم ما كشفت عنه الشراكة الاستراتيجية، هو عقد حزمة من الصفقات يتجاوز عددها ١٥ اتفاقية، تم من بينها التوقيع على اتفاقية لتوريد الغاز الروسي إلى الصين من خلال خط أنابيب جديد (طاقته ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً)، ولمدة ثلاثين عاماً بدءاً من سنة ٢٠٢٦، ويتم هذا الإيراد عن طريق خط الأنابيب الجديد الذي يصل جزيرة سخالين في الشرق الأقصى لروسيا بمقاطعة هيلونغجيانغ شمال شرق الصين، عبر بحر اليابان، على أن تتم تسوية مبيعات الغاز بين الجانبين الصيني والروسي باليورو بدلاً عن الدولار الأمريكي^(٢٦).

التي كانت قد وظفت منها في المناورات ٣٦ ألف آلية عسكرية، وألف طائرة، و٨٠ قطعة بحرية، فضلاً عن تدريبات على أسلحة متطورة وصواريخ إسكندر القادرة على حمل رؤوس نووية^(٢٩).

يلاحظ من ذلك ان للبلدين أوجه تشابه واختلاف في القيم والتقاليد، لكن المشهد الطبيعي جذب كل شعب للآخر، اذ تعد اتفاقية التعاون وحسن الجوار الموقعة بين الصين وروسيا في ١٦/ تموز من العام ٢٠٠١م، اساساً لتطوير العلاقات الثنائية، وانجزت بنجاح في العام ٢٠٠٨م خطة العمل الخاصة بتطبيق بنود الاتفاقية للمدة ما بين الأعوام (٢٠٠٥-٢٠٠٨م)، وثمة مشاريع ثنائية ضخمة تساهم في تطوير العلاقات الصينية الروسية من خلال التبادل الثقافي والاكاديمي. تعزز العلاقة من خلال بعثات متبادلة اذ يُدرس بمؤسسات التعليم العالي الروسية ما يزيد عن (١٨) ألف مواطن صيني، ومنهم (٥٠٠) طالب يدرس على حساب الميزانية الفيدرالية الروسية^(٣٠).

وتأسيساً لما تقدم يمكننا ملاحظة التوجه الصيني إزاء روسيا يستند بالأساس على القيم الصينية التي بنيت على روح التعاون والصبر والتأني في ردة الفعل والمعاملة بالمثل تجاه القضايا الدولية إلا ان الصين لا تتوانى عن استعمال القوة فيما لو شعرت ان مصالحها او مجالها الحيوي مُس بالخاطر.

السياسي في القضايا الدولية بينهما بما يخدم مصالح الطرفين بل وزيادة فرص الاستقرار العالمي كما نوه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى أن مستوى العلاقات الحالي بين البلدين هو الأفضل في التاريخ، وقد أهتم الجانبان بتعزيز واستمرار التعاون فيما بينهما من خلال عدد من الاتفاقيات الثنائية لسنوات قادمة^(٣١).

وفيما يتعلق بالموقف الصيني تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، نجد أن الموقف الصيني جاء متشعباً تجاه جميع أطراف الأزمة الرئيسية (روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والأمم المتحدة)، ويبدو أن الصين تنتهج نهجاً براغماتياً تجاه النزاعات الدولية والمحلية عبر تجنب بكين اتخاذ موقف واضح في الأزمات حفاظاً على الاتصال مع جميع أطراف النزاع وإلزامهم بحماية المصالح الصينية سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي، وقد تعمد الصين إلى تقديم الدعم العسكري لروسيا إذا ما توسعت الحرب على نحو مباشر مع حلف شمال الأطلسي، او تطور النزاع مع الولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي على نحو تجد الصين نفسها مجبرة على خوض الحرب، ولما كانت الصين قد شاركت عام ٢٠١٨ في المناورات الأكبر في تاريخ روسيا بحضور قادة صينيين ومشاركة نحو ثلاثة آلاف جندي صيني، فإنها تدرك حجم الاستعدادات الروسية للتوسع في الحرب، وإدارة المعارك على مسافة غير بعيدة، وجهوزية ٣٠٠ ألف جندي روسي للمشاركة في القتال، والقدرات الفعلية لروسيا

العالمية في السنوات القادمة.

الهوامش

١- القوة الناعمة: هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية، بدلاً من اللجوء إلى الإكراه أو الرشوة، وأنها تنتج عن ثقافة بلد ما، ومثله، وسياسته. فحينما يكون السياسيون شرعيين بنظر الآخرين، تزداد سلطة تأثيرهم في الآخرين للمزيد انظر

Joseph S. Nye، The Future of American Power: Dominance and Decline in Perspective، in James M. McCormick (ed.)، The Domestic Sources of American Foreign Policy: Insights and Evidence، ٨th ed.، Rowman & Littlefield Publisher، U.S.، ٢٠١٢، p. ٤٥-٣٣.

٢- يوسف محمد الصواني، نظريات في العلاقات الدولية، ط١، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٣، ص ٦٩.

3- McFaul، Michael. «Russia»s Unfinished Revolution: Political Change from Gorbachev to Putin.» Cornell University Press، 2001. p. 310-312. For more see Tsygankov، Andrei P. «Russia»s Foreign Policy: Change and Continu-

خاتمة

تتجلى استراتيجية روسيا الاتحادية في استخدام القوة الناعمة كأداة فعالة لإعادة تشكيل النفوذ العالمي، حيث تسعى موسكو إلى تعزيز صورتها كقوة مؤثرة في الساحة الدولية من خلال الوسائل الثقافية، الاقتصادية، والسياسية. على الرغم من التحديات التي تواجهها، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية والتوترات الجيوسياسية، تمكنت روسيا من استثمار تاريخها، ثقافتها، وعلاقاتها القديمة مع العديد من الدول لتعزيز نفوذها.

تبقى القوة الناعمة حجر الزاوية في هذه الاستراتيجية، حيث تُظهر روسيا قدرة على استغلال النفوذ الثقافي والسياسي، مما يجعلها تعود بشكل متزايد إلى مراكز التأثير العالمية وتتحدى الهيمنة الغربية. إن فهم هذه الاستراتيجية يمكن أن يساعد الدول الأخرى على تطوير استراتيجيات مضادة والتكيف مع التغييرات المتسارعة في النظام الدولي. في نهاية المطاف، قد تُمكن القوة الناعمة روسيا من تشكيل مستقبل العلاقات الدولية بما يحقق مصالحها ويعزز من قدرتها على المنافسة على الساحة العالمية.

وفي الختام لا بد من التذكير إن الصين تلعب دورًا مهمًا في الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، حيث تميل إلى الاصطفاف مع روسيا في العديد من القضايا، لكنها تحافظ على موقف أكثر براغماتية وحرًا في بعض الأحيان. العلاقة الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا ستستمر في تشكيل ديناميكيات السياسة

- of Pastoral Presidency. Communist and Post-Communist Studies, 39 (Vol305-329), (3 . 2006 Issue39)
- ٨- *مجتمع الميم هو مصطلح شامل يستخدم للإشارة إلى مجموعة متنوعة من الهويات الجنسية والجندرية التي تختلف عن المعايير التقليدية للهوية الجنسية والجندرية. يأتي المصطلح من الحرف الأول "م" في كلمة "مثلي" باللغة العربية، للمزيد انظر الى
- American Psychological Association, Guidelines for Psychological Practice with Transgender and Gender Nonconforming People, American Psychologist, Issue70 (Vol 9)2015, P 832-864.
- 9 Cai Wilkinson, Putting «Traditional Values» Into Practice: The Rise and Contestation of Anti-Homopropaganda Laws in Russia. Journal of Human Rights, 2014, Issue13 (Vol 3) 363-379.
- 10- Ilya Yablokov, Conspiracy Theories as a Tool of Russian Public Diplomacy: The Case of Russia Today (RT)2015 , Available at<https://journals.sagepub.com/doi/10.1111/1467-9256.12097>
- ١١- وولتر لاکوير ، البوتينية روسيا ومستقبلها
ity in National Identity.» Rowman & Littlefield2016 ، p. 128-130.
- 4- Marcin Kaczmarek , Russia-China Relations in the Post-Crisis International Order. Routledge, New York,2015 ، P-P119-123
- 5- Marilyn Larubelle, «The Russian World»: Russian Soft Power and the Geopolitical Imagination. Center for Global Interests,2015 ، Washington, P17
- ٦- * الثورات الملونة : هي مصطلح يستخدم لوصف سلسلة من الحركات السياسية والاحتجاجات الشعبية التي حدثت في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي وبلدان أخرى، بدءًا من أواخر التسعينيات وحتى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. سميت بـ"الملونة" لأن كل حركة كانت ترتبط عادة بلون أو رمز معين.
للمزيد انظر الى
- Sharon Wolshek, Valerie Pons, International Diffusion and Post-Communist Electoral Revolutions. Communist and Post-Communist Studies,2006 ، Issue39 (Vol,3) 283-290.
- 7- Henry E. Hill, Democracy or Despotism on the Way Out? Color Revolutions as Natural Dynamics

- Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017, p.86.
- ١٨- خالد وفاروق مجيب، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والعسكرية برلين ٢٠١٨، ص ٨٢.
- ١٩- لارا رجا الذيب، الموقف الصيني من الأزمة الروسية الأوكرانية، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٢، ص ٤١.
- ٢٠- سارة قاسم عبد الرضا الأسدي، تأثير تجمع البريكس في النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ص ٢٨-٢٩.
- ٢١- سارة قاسم عبد الرضا، علاء جبار أحمد، الدور الدولي لتجمع البريكس، المجلة السياسية والدولية، العدد ٤١-٤٢، الجامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٩، ص ص ١٦٧-١٧٢.
- ٢٢- أسماء حداد، الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية انموذجاً، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر، جامعة الجزائر - كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١١٧.
- ٢٣- روسيا والصين يؤكدان تطابق موقفيهما بشأن الأزمة الأوكرانية، شبكة فرانس ٢٤، ٢٠١٤/٣/٣، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ مع الغرب، فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦، ص-ص ٢٧٦-٢٨٣.
- 12 Jim O'Neill, Building Better Global Economic BRICs, Goldman Sachs Economic Research Group 30th November 2001, p.1-2
- ١٣- الكسندر رار، روسيا والغرب لمن الغلبة، محمد نصر الدين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٩، ص-ص ١٨٣-١٨٦.
- 14 Vladislav Surkov, Sovereignty is a political synonym for competitiveness, Nezavisimaya Gazeta, 2006, <http://www.politnauka.org/library/public/surkov.php> 1/9/2024
- 15- Marlene Laruelle, Making Sense of Russia's Illiberalism. Journal of Democracy, 2020, Volume 31, Number 3, p-p 115-129.
- ١٦- عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٠٩، ص ٤٩.
- 17-) (Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in

”في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين“
دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠ ص
٢٠٥ .

الملخص

تظهر بين الحين والآخر بعض الافكار الجديدة في مجال الحقل الاكاديمي والخطاب السياسي والاعلامي , ولعل مصطلح القوة الناعمة من ضمن تلك الافكار الحديثة في حقل العلاقات الدولية , والذي شهد انتشاراً واسع النطاق منذ ان صاغه المفكر الاستراتيجي الاميركي ”جوزيف س. ناي“ في مطلع التسعينات من القرن الماضي , في ظل تطور مفهوم القوة , حيث أكد على ضرورة استخدام الولايات المتحدة لقوتها الناعمة , لان الاعتماد على القوة الصلبة وحدها من الممكن ان يضر بمصالحها واهدافها التي تسعى لتحقيقها.

تستند استراتيجية روسيا الاتحادية إلى تعزيز القوة الناعمة كوسيلة لإعادة تشكيل نفوذها العالمي. من خلال استثمار الثقافة، التاريخ، والروابط السياسية مع الدول الأخرى، تسعى روسيا إلى تعزيز مكانتها الدولية ومواجهة التحديات التي تطرأ نتيجة التوترات الجيوسياسية والعقوبات.

تُظهر هذه الاستراتيجية قدرة روسيا على استغلال الإمكانات الثقافية والسياسية لتعزيز دورها كمؤثر رئيسي في الساحة العالمية. من خلال فهم هذه الديناميكيات، يمكن للدول الأخرى تطوير استراتيجيات مناسبة للتفاعل مع هذه التحولات

الزيارة ٢٠٢٥/٧/٣، على الرابط: <https://3deoZTVYGUMJsYLf^/search.app>

٢٤- عبد الرزاق غراف، تصاعد الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين من منظور عربي-خليجي، مركز الخليج للأبحاث، المملكة العربية السعودية- جدة، ٢٠٢٢، ص ٥.

25- Michael S Chase and others ، Russia – China Relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines، The National Bureau of Asian Research، Washington، 2017 ، p.9.

٢٦- لارا رجا الذيب، مصدر سبق ذكره، ص ٧-٨.

27- Andrew S. Bowen، China-Russia Relations، Congressional Research Service، USA، 2023 ، p.1-2.

٢٨- غزلان محمود عبد العزيز محمد، التقارب العسكري الروسي الصيني واحتمالات التحالف العسكري ، المجلة العلمية ، المجلد ٨، العدد ١٥ ، جامعة الاسكندرية- كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مصر، ٢٠٢٣، ص ٣٦.

٢٩- لارا رجا الذيب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

٣٠- سداد نوري ، العلاقات الروسية – الصينية

with other countries, Russia seeks to strengthen its international standing and confront challenges arising as a result of geopolitical tensions and sanctions.

This strategy demonstrates Russia's ability to exploit cultural and political potential to enhance its role as a major influence on the global stage. By understanding these dynamics, other countries can develop appropriate strategies to respond to these transformations and secure their interests in an ever-changing international system

وضمان مصالحها في نظام دولي يتغير باستمرار
الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة ، روسيا
الاتحادية ، الحرب الأوكرانية ، دوافع تعاون
والصراع

Abstract

Every now and then, some new ideas appear in the field of academia, political discourse, and the media. Perhaps the term soft power is among those modern ideas in the field of international relations, which has witnessed widespread spread since it was coined by the American strategic thinker Joseph S. Nye in the early nineties of the last century, in light of the development of the concept of power, where he stressed the necessity of the United States using its soft power, because relying on hard power alone could harm its interests and the goals it seeks to achieve.

The Russian Federation's strategy is based on strengthening soft power as a means of reshaping its global influence. By investing in culture, history, and political ties